أثر استخدام أسلوب التعاقد على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية واتجاهاتهن نحو استخدامه في جامعة الدمام - دراسة شبه تجريبية

د. إيمان "محمد رضا" التميمي أ. جيهان عبد الفتاح الخشن
كلية التربية - جامعة الدمام
المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام أسلوب التعاقد في تحصيل الموضوعات الفقهية لدى طالبات قسم الدراسات بجامعة الدمام/حفر الباطن في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهنّ نحو استخدامه. تكونت عينة الدراسة من (٦٦) طالبة موزعات على شعبتين، مجموعة تجريبية درست باستخدام أسلوب التعاقد ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والتحليلي الوصفي، ولتحقيق أهدافها تم استخدام اختبار تحصيل المفاهيم الفقهية، بالإضافة إلى استبانة لقياس الاتجاهات.

وأظهرت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات علامات أفراد المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام أسلوب التعاقد ومتوسطات علامات أفراد المجموعة الضابطة اللواتي درسنّ بالطريقة الاعتيادية لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام أسلوب التعاقد لدى الطالبات وبدرجة مرتفعة على جميع مجالات الدراسة.

المقدمة

يشهد تدريس التربية الإسلامية تطوراً واسعاً واهتماماً متزايداً كغيره من العلوم في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. ويرافق هذا الاهتمام مجالات عديدة ترمي إلى تطوير طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها، وتحسين كفايات المعلمين، وتأهيلهم، وتدريبهم على طرائق بديلة تساعد في

المنارة للاستشارات
ww

تحقيق الأهداف المرجوة من تعلم التربية الإسلامية، إضافة إلى السعي المتواصل لتطوير المناهج، التي تركز على الفهم والاستقصاء والبحث.

ويعتبر التعلم الذاتي من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية، مما يسهم في تطوير المتعلم سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزوده بقدرات تمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه الطالب كيف يتعلم ما يريد بنفسه، وأن يتعلم أن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي تمكنه من التعلم في كل الأوقات خارج المدرسة وداخلها (شاهين،٢٠١٠). وهناك صور متنوعة للتعلم الذاتي منها: التعلم بالعقود (Learning Contracts) الذي يعتمد على إشراك الطلبة فعلياً في تحمل مسؤولية تعلمهم، من حيث تحديد كم ما سوف يتعلمونه في فترة زمنية معينة، ومتابعة تقدمهم في الدراسة، وتقييم إنجازاتهم أولاً بأول. وتسمح هذه الإستراتيجية لكل تلميذ أن يتقدم بسرعة مناسبة له ولقدراته، بحيث يحقق الأهداف المنشودة في نهاية العقد (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨).

تقوم صيغة أو إستراتيجية التعلم بالتعاقد على أسس نظرية ونفسية مردها للمدرسة الإنسانية التي نادى بها روجرز وزملاؤه؛ التي ترى أن الطالب لابد وأن يتحمل مسؤولية تحديد ما يتعلمه، وأن يصبح أكثر استقلالية في التعلم وأن يعتمد على التوجه الذاتي. وترى هذه المدرسة ضرورة إحداث تغيير في دور كل من الطالب والمعلم؛ إذ تنادي بتقليل سيطرة المعلم على عملية التعلم، وتحويل دوره إلى المرشد والميسر وتتيح الفرص أمام طلابه للتعلم، وتغيير مهامه لتشمل إعداد المواد والوسائل وتقديم التوجيهات التي تعين على إنجاز مهام التعلم لدى الطالب (جامعة أم القرى، ٢٠١٣). ويقوم التعلم بالتعاقد أحد أشكال تفريد التعليم الذي بدأ مع وينتيكا ودالتون في ثلاثينيات القرن الماضي على تقسيم اليوم المدرسي، بحيث يتاح فيه قسم للعمل الحر - وعلى نحو مستقل دون إقحام أو تعطيل، ووفقاً لمعدلهم وسرعة خطوهم - يقومون فيه بعمل واجبات

المنارة للاستشارات

على أساس عقود، والعقود تمثل اتفاقات يوقع عليها الطلبة تقر بأنهم سيقومون بعمل محدد (حسب النبي ومصطفى، ٢٠١٠).

وتنوعت تعريفات التعلم بالتعاقد باختلاف رؤى الباحثين لهذا النوع من التعلم، ولكن معظم تعريفات التعلم بالتعاقد أشارت إلى أبعاد محددة في التعريف، فمنها النظرة إليه كاتفاق يحدث بين المعلم والمتعلم، ومنها النظرة إلى المشاركة التي تحدث من قبل المتعلم في اختيار بدائل تعلمه، ومنها النظرة إليه على أنه وثيقة لإجراءات التعلم، أو النظرة إليه على أنه خطة إجرائية لتحقيق الأهداف. ويمكن تعريف عقود التعلم بأنها اتفاق بين الطالب وعضو هيئة التدريس لاكتساب المعرفة في الفصول الدراسية سواء بشكل منظم أو بشكل مستقل، فهو عقد يحدد ما هو التعلم الذي يمكن تعلمه، وكيف يمكن تحقيق التعلم، ويفترض بأن عقود التعلم بالرغم أنها مكتوبة إلا أنها لا قانونية أي أنها غير ملزمة قانونياً، بالمعنى القانوني الدقيق سواء المتعلق بما يجب على الطالب القيام به أو ما يترتب على ذلك من مكافآت يقدمها المعلم. وبسبب هذه المشكلات هناك العديد من الدراسات تطلق على هذا النوع من العقود مسميات أخرى منها خطط التعلم (learning plans)، التزامات التعلم (learning commitments)، الخطط الدراسية (study plans)، اتفاقات التعلم (learning agreements)، خطط التطوير الذاتي (self-development plans) (Codde, 1996). أو هو "اتفاق بين المدرس والطالب يحدد طبيعة العلاقة، وأهداف العملية التعليمية، والأنشطة لتحقيق الأهداف التعليمية، والوسائل التي سيتم تقييم الجهود التعليمية" (Lemieux, 2001: 265)؛ أو هو عقد يشجع على التعلم وفتح الحوار بين المعلم والطالب والمسؤولية المشتركة في عملية التعلم (Marsden & Luczkowski, 2005). وبالتالي يمكن تعريف التعلم بالتعاقد بأنه: "استراتيجية أو صيغة تدريسية تعتمد على تحمل الطالب مسؤولية أشكال وأنماط تعلمه، واتخاذ قرار بشأنها، وذلك بمساعدة المعلم، وتقوم هذه الصيغة على التفاوض بمساعدة المعلم حتى يتوصل الطالب لقرار بشأن تعلمه يحرر به عقد أو وثيقة

المنارة للاستشارات

مكتوبة توضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المعلم والطالب بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق أثناء المرور بالخبرة التعليمية".

خصائص التعلم بالتعاقد

تتسم صيغة أو إستراتيجية التعلم بالتعاقد بعدد من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000: 302):

١ - **الإلزامية**: حيث يتحمل الطالب فيها أعباء تعلمه، وتلزمه بتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وهذا الإلزام في إطار من الحرية في اختيار المواد والوسائل والطريقة التي يجب أن يتعلم بها، كما أنها إلزامية للمعلم من حيث وجوب تقديم المساعدة والمواد والوسائل التي يتعلم الطالب من خلالها.

٢ - **وضوح الأدوار**: فهذا الاستراتيجية تحدد ملامح عمل كل من الطالب والمعلم بدقة، وأدوار كل منهما في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة، وهو ما يتضح بدقة من خلال العقد المبرم بين الطرفين، وبذا يكون التعلم بالتعاقد من صيغ التعليم التي لا تهمل دور المعلم بل تزيده فاعلية، وتوجهه الوجهة التي تحقق له ولطلابه الاستقلالية في التعلم.

٣ - **تنوع مصادر التعلم وطرقه وأساليبه**: فهذه الاستراتيجية تعتمد على إطلاق حرية الطالب في اختيار ما يراه مناسباً له من مصادر التعلم وأساليب التعلم وطرائق التدريس لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ولذا فإن تنوع هذه المصادر والطرق والأساليب والوسائل ضرورة لإتاحة بدائل أمام الطالب للاختيار والتفاوض حولها.

٤ - **المرونة**: لأن هذه الاستراتيجية هدفها تحقيق أهداف التعلم ومراعاة مصلحة الطالب، وقدراته، مع مراعاة أن الطالب قد لا يكون لديه الوعي الكامل بمصادر التعلم وخصائصها، فإن هذه الصيغة تتيح أمام الطالب حرية تغيير البدائل التي يختارها لتعلمه في مرونة تسمح له بتحقيق الأهداف، وذلك بتوجيه وإرشاد من المعلم.

المنارة للاستشارات

مبادئ التعلم بالتعاقد

كما يقوم التعلم بالتعاقد على مجموعة من المبادئ مشتقة من فلسفة التعلم الذاتي، أو من طبيعة الإجراءات التي تتم من خلاله من أهمها (Codde, 1996):

أ - **مراعاة الفروق الفردية**: بأن يختار الطالب المواد والوسائل والأساليب والطرق التي تساعده في تحقيق الأهداف، وتحديد الزمن الذي يناسبه لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم فإن طبيعة هذه الصيغة تعطي مساحة واسعة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ويعد هذا مبدأ أساسياً من مبادئ التعلم بالتعاقد.

ب - **التفاعلية**: لابد وأن يقوم التعلم بالتعاقد على أساس أنشطة التعلم التفاعلية، التي لا تركن إلى المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، بل يقوم على نشاط الطالب وتفاعله مع كل مصادر التعلم المتاحة له داخل حجرات الدراسة.

ج - **استثارة الدافعية**: حيث يتحمل الطالب جزءاً كبيراً من مسؤولية تعلمه، هذه المسؤولية يجب أن توجه لمثيرات جيدة للدافعية حتى لا تكون عائقاً أو وسيلة من وسائل إحباط الطلاب دون تحقيق أهداف التعلم.

د - **التغذية الراجعة الفورية**: نظراً لاعتماد الطالب على نفسه، وتحمله لمسؤولية تعامله واختياره للمواد والطرق والأساليب التي تناسبه للتعلم، فإن تقديم التغذية الراجعة يعد مبدأ هاماً وضرورياً من أجل توجيه عمل الطلاب داخل حجرات الدراسة وخارجها نحو تحقيق الأهداف التعليمية، والتغذية الراجعة في هذه الصيغة من التعلم معقدة الأوجه والأنواع، يختار منها الطالب النوع أو النمط الذي يناسبه.

هـ - **الحرية** فهو يقوم على حرية الطالب في اختيار ما يناسبه للتعلم، دون ضغط من المعلم أو غيره، ولابد أن يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد والنصح، ويترك للطالب حرية الاختيار.

المنارة للاستشارات
ww

أسس ومتطلبات التعلم بالتعاقد

ولجعل التعلم بالتعاقد صيغة فاعلة في تعلم الطلاب هناك عدد من المتطلبات أو الأسس من أهمها:

١ - **الفردية**: التي لابد وأن تقدم مواد ووسائل التعلم لكل طالب كفرد، بحيث يستفيد منها، ولا يضيع حقه في سياق الجماعة، فالطريقة الفاعلة هي التي لا يضيع فيها حق الفرد أمام تيار الجماعة.

٢ - **التنوع**: من خلال تنوع أساليب عرض **المحتوى**، والوسائل والأنشطة بحيث تتيح لكل طالب الفرصة لأن يتعلم وفق معدل سرعته في التعلم، ووفق ما يناسب أسلوب العرض وخصائصه وسماته الشخصية من ميول واتجاهات.

٣ - **التفاعل**: بين الطلاب والمواد التعليمية بينهم وبين المعلم في إطار الظروف والإمكانات المتوافرة بشكل يدفع إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

٤ - **الممارسة**: الفعلية للمهارات المنضمة في المحتوى تحت إشراف وتوجيه المعلم، وبذلك ننقل الطالب من الحلقة المفرغة التي أساسها استيعاب المعلومات واسترجاعها إلى دائرة أوسع وأرحب نجعل منه مطبقاً لها ومستخدماً لها في المواقف التي تواجهه.

٥ - **التوجيه الذاتي**: بأن يظهر الطالب أقصى درجات الاستجابة عنده، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي، فالطريقة الفاعلة هي التي يتعلم منها الطالب كيف يتعلم، ولابد أن يتسع نطاق التعلم ليشمل الفصل الدراسي وخارجه.

مراحل وضع إستراتيجية التعلم بالتعاقد

وتمر إستراتيجية التعلم بالتعاقد بمراحل ثلاث، يتفاوض فيها المعلم مع المتعلمين، ويمكن إيجازها على النحو التالي (حسب النبي ومصطفى،٢٠١٠):

المنارة للاستشارات

١ - **مرحلة الاندماج** (Engagement): وفيها يدرك المتعلمون الصورة العامة لما سيدرسونه وما هو مطلوب منهم تعلمه والقيام به، ويعني ذلك أن يدرك المتعلم الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وتتضمن هذه المرحلة تفاوضاً بين المتعلمين بعضها بعضاً.

٢ - **مرحلة الاستكشاف** (Exploration): وفيها يستكشف المتعلمون المسار الذي سيتحركون فيه عبر الموضوعات والمكونات الفرعية، كما يتعرفون مصادر التعلم المستهدفة مثل: الكتاب المقرر، أو الأقراص المدمجة، أو مواقع الإنترنت، أو التجارب المعملية... وغيرها، ويحددون الخطوات والتتابعات وبدائلها التي يمكن أن يسيروا فيها لإنجاز المتوقع منهم.

٣ - **مرحلة التأمل** (Reflection): وفيها يتأكد المتعلم من بلوغه النتائج المستهدفة وأنه تعلم ما هو متوقع منه، وأنه يعي جوانب الاستفادة مما تعلمه، كما يتجاوز ذلك إلى تعرف تحديات جديدة يثيرها لما تعلمه؛ فتنمو لديه الدافعية الذاتية للتعلم المستمر لترسيخ مبدأ "ماذا بعد".

أدوار المعلم الذي ينتهج أسلوب التعلم بالتعاقد

ويناط بالمعلم القيام بأدوار متمايزة في التعلم بالتعاقد قد تختلف عن أدواره في صيغ التعلم الذاتي الأخرى، ومن أهمها (حسب النبي ومصطفى، ٢٠١٠):

أ - **الإرشاد والتوجيه**: يقوم المعلم في صفة التعلم بالتعاقد بدور الموجه والمرشد لطلابه في مواطن متعددة سواء عند تحرير العقد والتفاوض حوله أو عند الانخراط في دراسة المواد التعليمية، وعليه أن يقوم بهذا الدور بإخلاص وتفان حتى يشعر الطالب معه بالثقة والأمن، وأنه - أي المعلم - يريد صالحه والأخذ بيده ليتجاوز المهام وتحقيق الأهداف.

ب - **التفاوض**: يقوم المعلم بدور المفاوض مع الطلاب، ولكن مفاوض من طراز خاص، حيث إنه لا يراعي مصالحه هو بل يراعي مصلحة الطرف الآخر - الطالب - ويوضح له مزايا وعيوب اختياراته، والعقبات التعليمية التي

المنارة للاستشارات

يمكن أن تواجهه إذا ما فضل بديلاً عن بديل من بدائل التعلم المختلفة بالمحتوى أو الأنشطة أو طرائق التدريس.

جـ - **اختيار وإعداد مواد التعلم:** يقوم التعلم بالتعاقد على تعدد بدائل التعلم من محتوى وأنشطة وطرق تدريس، ومن ثم يلزم لهذا التعدد توافر عدد متنوع من مواد التعلم التي يختار منها الطالب ما يناسبه ولذا يقع على المعلم اختيار هذه المواد ليقدمها للطلاب بما يتناسب معهم، أو إعداد بعضها إن لزم الأمر، ولذا فإن دور المعلم في هذه الصيغة أصبح كبيراً، إذ يقع على عاتقه إعداد مواد تعليمية وأنشطة مناسبة للتعلم، والتخطيط لعدد أكبر من طرائق التدريس وليست طريقة واحدة كما في الصيغ الأخرى.

د - **تنفيذ الدروس:** إزاء تعدد طرق التدريس، وإزاء تفضيلات الطلاب المتنوعة لها فإن المعلم يقع على عاتقه تنفيذ الدروس داخل حجرات الدراسة وفق طرائق التدريس المختلفة التي قد يختارها الطلاب، وقد يقوم بدور المساعد في تنفيذ الأنشطة التعليمية إن احتاج الأمر وطلب منه الطلاب ذلك.

هـ - **التقويم وإعداد برامج التغذية الراجعة:** يقوم التعلم بالتعاقد على أساس التقويم المستمر وتقديم التغذية الراجعة، وذلك تفادياً لأخطار سوء اختيارات الطلاب، حتى يتم تعديل مسارهم التعليمي وفق أو على أساس التقويم الجيد المحكم، ومن ثم فإن المعلم يقوم بدور المقوم والمعد لأدوات التقويم باستمرار، ويقدم تغذية راجعة فورية لطلابه تساعدهم على تصحيح مسارات تعلمهم، والتفاوض معهم من جديد لإقرار صيغة جديدة للعقد.

و - **مساعدة الزملاء:** وفق الاتفاقية المبرمة للتعلم قد يقع على المتعلم أن يقدم عونا لزملائه في أوقات محددة، ومن ثم فإن عليه القيام بهذا الدور، وأن يقدم تسهيلات من شأنها تساعد زملائه على التعلم، أو تساعد على تعلمه من خلال تلقي مساعدات زملائه.

المنارة للاستشارات

إجراءات تنفيذ التعلم بالتعاقد

ويسير التعلم بالتعاقد (جامعة أم القرى، ٢٠١٣؛ حسب الله ومصطفى، ٢٠١٠) وفق إجراءات وعمليات محددة من أهمها:

أولاً - قبل التفاوض:

أ - تحديد موضوع التعلم، يجب أن يحدد المعلم بدقة موضوع التعلم وجوانبه المختلفة من معلومات ومهارات منبثقة من خلاله.

ب - تحديد الأهداف التعليمية، ويجب أن تصاغ الأهداف التعليمية بصورة واضحة ومفهومة وواقعية وقابلة للقياس، بحيث تعكس نواتج التعلم المطلوبة بدقة، حيث سيساعد ذلك على اختيار مواد التعلم وأنشطته ويساعد على تنسيق الجهود للتوصل لتفاوض سليم.

ج - إعداد واختيار مواد التعلم وأنشطته، يجب أن يحدد المعلم مواد التعلم اللازمة ويقدر الناقص منها. ويجهز الأنشطة المساعدة على التعلم، وطرائق التدريس المقترحة، والمواد والوسائل المعينة على ذلك، حتى تكون أمام الطالب واضحة ومحددة ليتفاوض بشأنها وهو على علم تام بها.

ثانياً - أثناء التفاوض:

١ - يشرح المعلم للطلاب الأهداف التعليمية، وارتباطها بموضوع التعلم، وجوانبه المختلفة، ويوضح لهم أن هذه الأهداف غير قابلة للتفاوض.

٢ - يوضح المعلم للطلاب جوانب التفاوض المختلفة، والبدائل المقدمة من خلاله مثل:

أ - طرائق عرض المحتوى (مادة مطبوعة في صورة وحدات عادية أو وحدات تعليمية صغيرة، أو مادة مسموعة أو مرئية) ويترك للطلاب حرية اختيار أحدها وفق ظروفه والإمكانات المتاحة لديه.

ب - أنشطة التعلم، يحدد المعلم الأنشطة المقترحة وبدائلها ككتابة

المنارة للاستشارات

التقارير والملخصات، أو إجراء التجارب، أو القرارات الحرية، أو كتابة ملخصات للمحاضرات يستمع إليها، أو إجراء مناقشات مع الزملاء أو ندوات حول موضوع التعلم.. إلخ ويترك للطالب حرية الاختيار.

ج - طرق التدريس، يعرض المعلم طرق التدريس المقترحة، موضحاً إجراءات تنفيذها، والمواد التعليمية اللازمة لها، وارتباطها بالأنشطة ووسائل لرص المحتوى ويترك للطالب حرية الاختيار فيها.

د - الوسائل التعليمية، يشرح المعلم للطلاب الوسائل التي يمكن الاستعانة بها كالصور واللوحات، والأقلام والشرائح والعينات، والمجسمات، ويترك له حرية اختيار أحدها أو بعضها ما يعينه على التعلم.

هـ - زمن التعلم، يطرح المعلم أوقاتً مقترحة للانتهاء من الوحدة أو الموضوع، على أن يكون في حدود المتطلب الزمني اللازم لدراسة الوحدة، ويترك للطلاب حرية اختيار الزمن، وإعداد الجدول الزمني للقيام بالأنشطة والتكليفات.

و - الاستعانة بالمعلم، يقدم المعلم الجوانب المختلفة التي يمكن أن يقدم فيها المساعدة، كإلقاء المحاضرات، أو إجراء المناقشات والندوات، أو تفسير المفاهيم وتوضيحها أو المساعدة في إجراء التجارب، ويترك للطلاب اختيار أحدها أو بعضها.

ز - أساليب التقويم: يعرض على الطلاب أساليب التقويم وأدواته المقترحة، ويترك لهم حرية الاختيار كأن يكون اختيار موضوعي، أو مقالي، أو من خلال الكمبيوتر أو بالملاحظة الدقيقة...إلخ.

ثالثاً- محتويات العقد:

ويلزم للصياغة للعقد القيام بهذه العمليات:

أ - تسجيل جوانب التفاوض واختيارات الطلاب.

المنارة للاستشارات
ww

ب - ترتيب أولويات اختيارات الطلاب.

ج - عمل قائمة بقرارات الطلاب بشأن تعلمهم.

د - التوصل للعقد في صورته المبدئية.

هـ - مراجعة العقد مع الطلاب للتأكد من وضوح الأهداف والمهام، والاختيارات ومناسبتها للطلاب، والزمن اللازم ومناسبته ومناقشة الطلاب مرة أخرى حولها.

و - صياغة العقد في شكله النهائي.

رابعاً - إجراءات التنفيذ:

وتمر هذه الإجراءات بعدد من العمليات:

١ - متابعة الطلاب أثناء تنفيذ النشاطات.

٢ - تقديم الاختبارات وتصحيحها وتقديم التغذية الراجعة.

٣ - تعديل عقود الطلاب في ضوء التغذية الراجعة.

٤ - تقديم الاختيارات النهائية واتخاذ قرار في ضوئها.

٥ - تقديم جوانب التعزيز اللازمة في كل خطوة وفي نهاية التحقق من تنفيذ الاتفاقية.

أهمية طريقة التعلم بالتعاقد

ولقد أكدت الدراسات (Codde, 1996) أهمية استخدام عقود التعلم في الصفوف الدراسية، حيث يجب أن يكون التعليم نشطاً بدلاً من السلبية، كما يجب أن يشارك الطالب في عملية التعلم ليصبح أكثر استقلالية يتحمل مسؤولية تعلمه، وتحقيق تنمية مهارات التوجيه الذاتي لديه، كما يتيح للطالب تنظيم العملية التعليمية الخاصة به ليكون مشاركاً نشطاً في عملية التعلم. كما تسمح عقود التعلم للأساتذة والطلاب التعاون لتحقيق أهداف الفصول الدراسية لأنها تعلم ممارسة التفكير العلمي وتعزيز تعلم الطلاب وتحمل مسؤولية التعلم والتعرف على احتياجاتهم، واستكشاف المصالح الخاصة

المنارة للاستشارات
ww

والتركيز على التعلم بحد ذاته بدلاً من القلق حول آليات التعلم والتقييم، كما تعلم الطلبة المزيد من المرونة والخيارات التي يمكن أن تقدم مساعدة للطلبة على تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية والمهنية والشخصية (O'Halloran & Delaney, 2011). ولقد لاحظنا من خلال خبرتنا العملية في التدريس أن هناك اعتماداً كبيراً على المدرس في المحاضرات، وأن الطالب لا يزال يمارس دور المتلقي مما ولد شعوراً بالحاجة إلى البحث عن إستراتيجية تحقق للطالب الاستقلالية وتدفعه للبحث والاستقصاء والتعلم وممارسة دوره كباحث ومستكشف ومتأمل لما يقوم به متحملاً مسؤولية تعلمه، نشطاً، مشاركاً في عملية التعلم، فكان الدافع لاختيار هذه الإستراتيجية واستخدامها والقيام بهذه الدراسة بغرض استقصاء أثر استخدام أسلوب التعاقد في تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام/ حفر الباطن واتجاهاتهنّ نحو استخدامه.

الدراسات السابقة

قامت الباحثتان باستقصاء الأدب النظري المكتوب المحلي والعربي والعالمي المتصل بأسلوب التعاقد وتطبيقاته، فلاحظتا ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الأسلوب وتطبيقاته سواء في مجال الدراسات الإسلامية أو حتى غيره من المجالات، وأن الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا الموضوع في أغلبها تناول موضوعات طبية، وفيما يلي أبرز هذه الدراسات مرتبة بحسب تاريخ نشرها.

فقد قام (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000) بدراسة تناولت تنفيذ وتقييم استخدام عقود التعلم في موضوع الصحة النفسية التمريضية لمجموعة من الطلاب في السنة الثالثة من طلبة البكالوريوس في التمريض في هونغ كونغ، بلغت عينة الدراسة ٤٧ طالباً، كما استخدمت الدراسة عقود التعلم كأداة تعلم لمساق الصحة النفسية، تم جمع البيانات من خلال استبيانات والمقابلات مع الطلبة والمعلمين، أظهرت النتائج: أن الطلبة والمدرسين للمساق عموماً يوافقون

المنارة للاستشارات

على أن هناك زيادة في الاستقلالية والدافعية في التعلم عند استخدام عقود التعلم، كما أن هناك زيادة في المشاركة والتبادل بين الطلبة والمدرسين، ومع ذلك قلة وجود الخبرة في استخدام عقود التعلم والوقت المحدود في المجالات الطبية أدى لوجود صعوبات لكل من الطلبة والمعلمين، وعلى الرغم من ذلك تعتبر عقود التعلم مفيدة لتعلم الطلبة.

كما أجرت (Harmon, 2001) دراسة هدفت إلى وصف كيف يتم تنفيذ عقود التعلم لطلبة الصف السابع مساق علوم الحياة، واكتشاف أثره على خبرات التعلم للطلبة، شارك (١٣٧) طالباً على مدى (٦) أسابيع عام ١٩٩٨، تم جمع البيانات من الطلبة المشاركين، والآباء، والباحث، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بالإضافة إلى المقابلات، أظهرت نتائج الدراسة: حصول عدد كبير من الطلبة على تقديرات مرتفعة لأول مرة، تفضيل الطلبة للعمل كفريق، وضع أهداف لكسب درجات عالية، الشعور بالرضا عن درجاتهم، وأن ٨٩٪ من أولياء الأمور على علم باستخدام أبنائهم عقود التعلم في تعلمهم، وأن ٦٢٪ منهم راضون عن أداء أبنائهم الأكاديمي باستخدام عقود التعلم، ورغبة الطلبة بالاستمرار باستخدام عقود التعلم للعام الدراسي المقبل.

وقام (Codde, 1996) بدراسة هدفت استقصاء فوائد استخدام عقود التعلم في الصفوف الدراسية، حيث يجب أن يكون التعلم إيجابياً بدلاً من أن يكون سلبياً، كما يجب أن يشارك الطالب في عملية التعلم ليصبح أكثر استقلالية يتحمل مسؤولية تعلمه، وتحقيق تنمية مهارات التوجيه الذاتي، وقدمت الدراسة إطاراً نظرياً حول استخدام العقود في الفصول الدراسية مبينة تعريف هذه الإستراتيجية، وأهميتها، وقدمت وصفاً لأهم وأبرز الأمور التي يجب توافرها في هذه العقود وأهم المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، والفوائد المترتبة على استخدامها، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها: أن عقود التعلم هي أدوات مفيدة لتشجيع الطلاب ليصبحوا مشاركين نشطين في تعلمهم بحيث يصبح المتعلم إيجابياً بدلاً من أن يكون سلبياً، وأن هناك العديد

المنارة للاستشارات

من الفوائد لاستخدام عقود التعلم: أنها توفر وسيلة للتعامل مع اختلافات واسعة بين أي مجموعة من المتعلمين، وزيادة الدافع للتعلم لدى الطالب، وتسهيل تطوير الاحترام المتبادل بين المعلم والمشاركين، وتوفير وضع أكثر فردية للتعليم، وتعزيز مهارات توجيه التعلم الذاتي.

وأجرى (Goodman & Beenen, 2008) بدراسة هدفت إلى توضيح أن عقود التعلم يمكن أن تعزز التعلم في المدارس التي تعنى بتخصصات الإدارة، كما قدمت الدراسة إطاراً نظرياً تناولت فيه بعض ملامح عقود التعلم ومهامها، ثم بيان العناصر الأساسية لهذه العقود، وكيف يمكن أن تستخدم عقود التعلم في التشخيص وإعادة تصميم إدارة التعليم، وتم جمع البيانات من إدارة التربية والتعليم، ومواقع الإنترنت، والمقالات الأكاديمية التي تناولت الموضوع، أظهرت النتائج: أن عقود التعلم يمكن أن تكون بمثابة أدوات تشخيص لمساعدة المؤسسات التعليمية لتقييم فعاليتها، كما يمكن أن تساعد في إعداد الطلاب للتدريب في الجامعة عن طريق مواءمة توقعاتهم مع خبراتهم المقبلة، وأن عقود التعلم لها فوائد عدة في تعلم الطلبة من أبرزها: المساءلة، والتكامل والاستقلالية.

كما أجرى (Ismail & Yusof, 2008) دراسة هدفت إلى استكشاف أهمية استخدام عقود التعلم لتحقيق البراعة في تعلم اللغة لطلاب المرحلة الجامعية الأولى في ماليزيا. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، كما بلغت عينة الدراسة (٣٨) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى (٢٠) منهم من كلية المحاسبة، أما الباقون فهم من كلية إدارة الأعمال، استخدمت الدراسة الاستبانة التي ضمت ثلاثة مجالات: الأول يتعلق بالمعلومات الأساسية عن الطلبة، كالجنس، التخصص، عدد مرات استخدام عقود التعلم، يهدف إلى التقييم الذاتي للقدرة على استخدام اللغة الانجليزية، والثاني: يتكون من ١٤ فقرة حول استخدام عقود التعلم في تعلم اللغة، والثالث: يهدف لمعرفة براعة الطلبة في استخدام عقود التعلم في تعلم اللغة، كما تم عقد مؤتمرات حضرها الطلبة المشاركون

المنارة للاستشارات

للاتفاق على عقود التعلم وعرض ما تم إنجازه من أعمال لتقييمها، أظهرت نتائج الدراسة: أن الطلبة يؤيدون استخدام عقود التعلم في تعليم اللغة، وأنها تحملهم المزيد من المسؤولية في تعلم لغتهم، وأن استخدامها أفاد الطلبة في بعض النواحي، بينما هناك البعض ما زال لديه اعتقاد بعدم فعالية هذا الأسلوب، فهم ما زالوا يعتبرون أن المعلم له الدور الأكبر في عملية التعلم، وبالتالي عدم القناعة بأهمية التعلم الذاتي، كما أظهرت النتائج أن هناك اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين عن فعالية عقود تعلم اللغة، إلا أنها لم تترجم إلى سلوك، وبالرغم من ذلك هناك نتائج إيجابية عن أهمية استخدام عقود تعلم اللغة في إعداد متعلمين ليصبحوا مستقلين.

وقام (O'Halloran & Delaney, 2011) بدراسة هدفت إلى استكشاف مدى فاعلية عقود التعلم وفهم إلى أي درجة يمكن أن تكون عقود التعلم أداة مفيدة كمرشد تعليمي للفصول الدراسية من خلال جمع تصورات الطلبة بشأن أسلوب تعلمهم، وأنواع التقييمات الخاصة بهم، وهل أثر استخدامها على تحصيلهم وأدائهم، وتعلمهم، وشعورهم بالمسؤولية عن تعلمهم، ونموهم وتطورهم، وبأي طريقة يمكن استخدام عقود التعلم لتعزيز تعلمهم، وطبقت الدراسة على (٥٧) طالباً من طلبة الماجستير في الإرشاد في جامعة الضواحي الشمالية الشرقية في كندا، استخدمت الدراسة المنهج الاستقصائي، كما استخدمت الأساليب الكمية والنوعية في جمع البيانات، وجرى استخدام الاستبانة والمقابلات الفردية، وقام الطلبة بعد لقاء استمر أسبوعاً باختيار طرق التعلم والتقييمات المناسبة لأساليب تعلمهم التي تعمل على زيادة قدرة الطلبة على التعلم بشكل أفضل وتحقق استقلالية التعلم للطلبة، أظهرت نتائج الدراسة: أن ٦١٪ من الطلاب يفضلون نمط التعلم البصري، وأن ٧٢٪ من الطلبة اختاروا تقييم تعلمهم من خلال الأوراق القصيرة المكتوبة، وأن الخيار الثاني كان العروض التقديمية الشفوية بنسبة ٤٣٪، بينما لم يتم اختيار الاختبارات القصيرة، البحوث، المشاريع الجماعية إلا بنسب بسيطة جداً، كما تكون لدى الطلبة اتجاهات إيجابية نحو تعلم العقود كما أظهرت النتائج أن عقود التعلم

المنارة للاستشارات

تلبي احتياجات المتعلمين كونها موجهة ذاتياً مما يؤدي إلى اكتساب خبرات فريدة، كما يؤدي إلى زيادة استفادتهم من خلال زيادة المساءلة عن التعلم ومن خلال التعاون حول أهداف التعلم مما ينعكس إيجاباً على الطلبة من خلال المشاركة بالأنشطة وتحمل مسؤولية التعلم؛ الذي يعتمد على الدوافع الذاتية للطلبة ويؤدي غالباً لزيادة الاحتفاظ بالمعلومات المستخلصة، واستبقاء المعرفة، والقدرة على تعزيز الدافعية للتعلم المستمر واستعداد الطلبة ليكونوا متعلمين مدى الحياة في مهنة الإرشاد، كما تسمح عقود التعلم للأساتذة والطلاب التعاون لتحقيق أهداف الفصول الدراسية لأنها تعلم ممارسة التفكير وتعزيز الطلاب وتحمل مسؤولية التعلم واحتياجاتهم، واستكشاف المصالح الخاصة والتركيز على التعلم بحد ذاته بدلاً من القلق حول آليات التعلم والتقييم، كما تعلم الطلبة المزيد من المرونة والخيارات التي يمكن أن تقدم مساعدة للطلاب على تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية والمهنية والشخصية.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يأتي:

١ - أظهرت بعض الدراسات التي تناولت استخدام أسلوب التعلم بالعقود في التدريس تفوقها على الطريقة التقليدية في زيادة تحصيل الطلبة وتفوقهم.

٢ - عدم وجود دراسات عربية - في حدود علم الباحثتين - تناولت أثر استخدام عقود التعلم على تحصيل الطلبة سواء في المباحث العلمية أو الأدبية.

٣ - تنوعت الدراسات الأجنبية السابقة من حيث المنهج فنجد أن بعضها ركز على موضوع عقود التعلم من ناحية تحليلية كدراسة (Codde,1996; Goodman & Beenen, 2008) فقدمت إطاراً نظرياً حول عقود التعلم وتعريفها وأهم المبادئ التي يقوم عليها استخدامها وفوائدها وعيوبها، بينما استخدمت دراسات أخرى المنهج التجريبي ودراسة الحالة كدراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000, Harmon. 2001; Ismail & Yusof,

المنارة للاستشارات

2008; O'Halloran & Delaney, 2011) واستخدم معظمها الاستبانة والمقابلات لتقييم فاعلية استخدام عقود التعلم.

٤ - أن استخدام عقود التعلم كاستراتيجية تدريسية تعزز تعلم الطلبة وتحمل مسؤولية التعلم، وتلبي احتياجات المتعلمين كونها موجهة ذاتياً مما يؤدي إلى اكتساب خبرات فريدة لزيادة الاحتفاظ بالمعلومات المستخلصة، واستبقاء المعرفة والتركيز على التعلم بحد ذاته بدلاً من القلق حول آليات التعلم والتقييم، كما تعلم الطلبة المزيد من المرونة والخيارات التي يمكن أن تقدم مساعدة للطلاب على تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية والمهنية والشخصية.

٥ - جاءت تطبيقات معظم الدراسات السابقة في مجالات طبية كالتمريض والعلوم والإرشاد بينما جاء تطبيق الدراسة الحالية في موضوع الفقه في مجال الدراسات الإسلامية وعلى طلبة الجامعات.

٦ - وتميزت هذه الدراسة باستخدام المنهج شبه التجريبي للتعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم بالعقود على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في موضوع الفقه الإسلامي في جامعة الدمام/حفر الباطن، واتجاهاتهنّ نحو استخدامه، وهو ما لم تتناوله أي دراسة من الدراسات السابقة، بالإضافة إلى أنها استفادت من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري، وفي تصميم موادها وأدواتها، واختلفت عنها في أنها حاولت استخدام هذه الطريقة في تدريس موضوع الفقه الإسلامية في قسم الدراسات الإسلامية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أثر استخدام عقود التعلم على تحصيل الطالبات واتجاهاتهن نحو استخدامها؛ إذ لاحظت الباحثتان أنه من خلال خبرتهما العملية في تدريس الطالبات اعتماد الطالبات على المدرس في المحاضرة، وضعف الرغبة في المشاركة والتفاعل مع المدرس أثناء الدرس، وأن البعض ما زال لديه

المنارة للاستشارات

اعتقاد بقلة فعالية هذا الأسلوب وغيره من الأساليب الحديثة في التعلم، فهم ما زالوا يعتبرون أن المدرس له الدور الأكبر في عملية التعلم، وبالتالي ضعف القناعة لدى الباحثتين بأهمية التعلم الذاتي (Ismail & Yusof, 2008)، مما يؤثر سلباً على سير عملية التعلم وتحصيل الطالبات وقد ولد هذا الأمر القناعة بضرورة القيام بهذه الدراسة لإعطاء الطالبات فرصة لتطبيق هذا الأسلوب في التعلم وتلمس فوائدها وتكوين اتجاهات إيجابية نحو استخدامها. وبشكل أكثر تحديداً تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١ - هل يختلف تحصيل الطالبات في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام/حفر الباطن باختلاف طريقة التدريس (أسلوب التعلم بالتعاقد، الطريقة الاعتيادية)؟

٢ - ما اتجاهات طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام/ حفر الباطن نحو استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد ؟

فرضية الدراسة

في ضوء الأسئلة السابقة صيغت فرضية الدراسة على النحو الآتي: هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = .05$) في تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام تعزى إلى طريقة التدريس (أسلوب التعلم بالعقود، الطريقة الاعتيادية).

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مجالين اثنين أولهما: الأهمية النظرية، وثانيهما: الأهمية العملية. وتكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في حداثة موضوعها، والحاجة للبحث فيه، والمتوقع إضافته من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال؛ لذا فإن الأهمية النظرية لهذه الدراسة تنبثق من أنها تحاول أن تستقصي أثر استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام، واتجاهاتهنّ نحو استخدامها.

المنارة للاستشارات
ww

أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فتكمن في: تعريف أصحاب القرار من الجهات المعنية في المؤسسات التربوية بأهمية وفوائد استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد وأثره على تعلم الطلبة من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة لهم تعزز تنمية هذه العوامل، وتطوير البرامج التي تهدف إلى استخدام مثل هذه الأساليب التعليمية في التدريس، كما تهدف إلى تعريف المدرسين في قسم الدراسات الإسلامية والطالبات بهذا الأسلوب للمساهمة في تحسن أداءهم التعليمي وتطوير ممارساتهم الصفية التدريسية من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الصفية التدريسية المستندة إلى استراتيجيات التدريس الحديثة، كما تفيد الطلبة بتحسين مستوى تعلمهم، وبالتالي تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي والسلوكي على حد سواء.

وبشكل عام فإن الدراسات في العالم العربي عن استخدام عقود التعلم في التعليم نادرة حسب علم الباحثتين، لذا قد تمهد هذه الدراسة إلى بحوث ودراسات أخرى في هذا المجال.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف على أثر استخدام التعلم بالعقود على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في دراسة وحدة الفقه الإسلامي مساق طرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة الدمام، وكذلك التعرف على اتجاهاتهنّ نحو استخدامها.

مصطلحات الدراسة

أسلوب التعلم بالعقود: ويقصد به في هذه الدراسة اتفاق بين الطالب وعضو هيئة التدريس لاكتساب المعرفة في الفصول الدراسية سواء بشكل منظم أو بشكل مستقل تعتمد على تحمل الطالب مسؤولية أشكال وأنماط تعلمه، واتخاذ قرار بشأنها، وذلك بمساعدة عضو هيئة التدريس، وتقوم هذه الصيغة على التفاوض بمساعدة المدرس حتى يتوصل الطالب لقرار بشأن تعلمه يحرر

المنارة للاستشارات

به عقد أو وثيقة مكتوبة توضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المدرس والطالب بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق أثناء المرور بالخبرة التعليمية، حيث يتفق الطرفان على الأهداف وطريقة التدريس، والأنشطة والوسائل والمهام التي سيتم استخدامها أثناء تقديم المساق ومواعيد تسليمها وطرق التقويم، يحرر فيها عقداً مكتوباً وموقعاً من طرفا العقد.

الطريقة التقليدية: الطريقة التي يتبعها عضو هيئة التدريس عادة في تدريس المادة التعليمية (وحدة الفقه الإسلامي في مساق طرق تدريس التربية الإسلامية) وتتكون من سلسلة من الإجراءات تقوم على تقديم المادة التعليمية بالاعتماد على شرح المدرس من خلال أسلوب المحاضرة والمناقشة واستخدام السبورة، ويكون دور المدرس هو الأكبر من دور المتعلم.

تحصيل الموضوعات الفقهية: قدرة الطلبة على القيام بمجموعة من الأداءات الدالة على الفهم (يفسر، يتنبأ، يطبق المعرفة في سياقات جديدة)، ومن ثم يتم قياس هذا الفهم بالعلامات التي حصل عليها الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية الذي صمم خصيصاً لهذه الدراسة والذي يقيس تحصيل الطالبات لهذه الموضوعات في مستوى التذكر والاستيعاب والمستويات العقلية العليا.

طالبات قسم الدراسات الإسلامية: ويقصد بهم في هذه الدراسة طالبات تخصص دراسات إسلامية المستوى السادس (السنة الثالثة) في جامعة الدمام - حفر الباطن واللواتي يدرسن مساق طرق تدريس التربية الإسلامية الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م (١٤٣٣/١٤٣٤).

محددات الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على:

الحدود البشرية : تطبيق الدراسة على عينة قصدية من طالبات قسم الدراسات الإسلامية اللواتي سجلن مادة طرق تدريس التربية الإسلامية في

المنارة للاستشارات

جامعة الدمام/ منطقة حفر الباطن في المملكة العربية في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م، وبلغ عددهنّ (٦٦) طالبة موزعات على شعبتين.

الحدود العلمية : كما اقتصرت الدراسة على المفاهيم الواردة في وحدة الفقه في موضوعات من مساق طرق تدريس التربية الإسلامية المستوى السادس/السنة الثالثة، وتتحدد نتائج الدراسة جزئياً بالأدوات التي استخدمتها الباحثتان ومدى صدقها وثباتها، ومدى القدرة على تصميم أنشطة التدريس وفقاً لأسلوب التعلم بالعقود وبالتالي فإن تعميم نتائج هذه الدراسة ترتبط بخصائص هذه الأدوات.

منهجية الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، حيث تم تطبيق قياس قبلي وبعدي على المجموعتين التجريبية (التي درست وحدة الفقه باستخدام أسلوب التعلم بالعقود) والضابطة (التي درست وحدة الفقه باستخدام الطريقة التقليدية).

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان لأخذ رأي الطالبات كأداة رئيسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام/حفر الباطن المنتظمات في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م والبالغ عددهن وفقاً لسجلات دائرة القبول والتسجيل (٧٦٢) طالبة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من قسم الدراسات الإسلامية/ جامعة الدمام فرع حفر الباطن. وتم اختيار مجموعتين من الطالبات من

المنارة للاستشارات

شعبتين بطريقة عشوائية وتم استخدام التعيين العشوائي لتحديد المجموعتين التجريبية والضابطة من الطالبات، وتكونت عينة الدراسة من (٦٦) طالبة ويبين الجدول رقم (١) توزيع الطالبات على المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة في المجموعتين التجريبية والضابطة

أفراد العينة	العدد
المجموعة التجريبية	٣٥
المجموعة الضابطة	٣١
المجموع	٦٦

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

أولاً - اختبار التحصيل للموضوعات الفقهية:

استخدمت الباحثتان الطريقة السيكومترية في بناء الاختبار من خلال تحليل المحتوى المعرفي وتحديد الموضوعات في وحدة الفقه الإسلامي من مساق طرق تدريس التربية الإسلامية، ثم إعداد جدول مواصفات، بحيث تمت صياغة فقرات الاختبار وجدول المواصفات، وبلغ عدد الفقرات الاختبارية في البداية ٢٥ فقرة من نوع الاختيار من متعدد حسب مستويات الأهداف المختلفة (التذكر، الفهم والاستيعاب، العمليات العقلية العليا) وتضم كل فقرة أربعة بدائل واحد منها هو الصحيح. كما تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وطلب من المحكمين الحكم على جودة فقرات الاختبار في ضوء معايير محددة، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف بعض الفقرات وتعديل البعض، كما تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (٢٠) طالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها. وتم تصحيح الاختبار، ثم استخرجت معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة، بحيث تقع معاملات الصعوبة بين

المنارة للاستشارات
ww

(٠,٢٠-٠,٨٠). ولا يقل معامل التمييز عن (٠,٢٠). كما حسب معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار (Test-Retest) على العينة الاستطلاعية المشار إليها آنفاً، وبعد ثلاثة أسابيع من تاريخ التطبيق الأول تم إعادة تطبيقه، ثم حسب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون -٢٠ بين التطبيقين، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧) وهذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، وبلغ عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (٢٠) فقرة.

ثانياً - إعداد عقود التعلم بالتعاون مع الطلبة: بعد أن اطلعت الباحثتان على بعض الدراسات التي تناولت موضوع استخدام عقود التعلم والإطلاع على الأدوات المستخدمة فيها كدراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000; Codde, 1996; Ismail & Yusof, 2008; O'Halloran & Delaney, 2011) تم الاتفاق على الصياغة المبدئية لعقود التعلم التي سيتم استخدامها مع الطالبات؛ بعد عقد لقاءات للتفاوض معهنّ على صياغة الأهداف المنوي تحقيقها وطرائق التدريس اللاتي يفضلنها، والأنشطة المنوي تنفيذها داخل المحاضرة بناء على تفضيلاتهنّ، والأدوات ومصادر التعلم المرغوبة لديهنّ، وطرق التقويم المناسبة لهن ومواعيد التسليم للمهام الموكلة إليهن التي تم اختيارها من قبل الطالبات بالتفاوض مع مدرسة المساق، ومن ثم تم توقيع هذه العقود على أن يتم عقد لقاء آخر لتقييم وضع هذه العقود وإجراء التعديلات اللازمة وفق المستجدات أثناء تنفيذ الدراسة.

وتم عرض العقود على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وطلب منهم الحكم على جودة العقود في ضوء معايير محددة، كما تم عرضها على مدقق لغوي. وفي ضوء الملاحظات تم إعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح هذه العقود في صورتها.

ثالثاً - مقياس فوائد استخدام عقود التعلم على تعلم الطالبات: بعد الإطلاع على الأدب التربوي المكتوب في هذا المجال كدراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000; Codde, 1996; Ismail & Yusof, 2008; O'Halloran &

المنارة للاستشارات

(Delaney, 2011 قامت الباحثتان بتطوير الاستبانة مقياساً للدراسة تكونت في صورتها الأولية من (٢٢) فقرة موزعة على أربع مجالات رئيسة وهي: مجال القدرة على استخدام عقد التعلم، ومجال القدرة على تعلم الطلبة الذاتي، ومجال القدرة على تحويل النظرية للتطبيق، ومجال القدرة على تحفيز الطالب للتعلم، وتضمنت كل فقرة اختيار درجة تقدير الطالب لفوائد استخدام عقود التعلم المتوقعة على تعلم الطلبة متدرج من نوع ليكرت (١-٥) وهي: (أوافق بشدة = ٥ درجات) (أوافق = ٤ درجات) (محايد = ٣ درجات) (لا أوافق = درجتان) (لا أوافق بشدة = درجة واحدة). وصنفت فقرات الاستبانة في فئات حسب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تمثل فوائد استخدام عقود التعلم كما تعتقد الطالبات في المعيار التالي بعد تحكيمه وإقراره من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج: مرتفع ٣,٦٨ - ٥، متوسط ٢,٣٤ - ٣,٦٧ منخفض ١ - ٢,٣٣.

وبعد إجراءات تصديق الاستبانة والتحقق من ثباتها، استقرت الاستبانة في شكلها النهائي، وتكونت من (٢٠) فقرة.

صدق أداة الدراسة: تم التحقق من صدق الاستبانة وسلامتها اللغوية من خلال عرضها على مجموعة من ستة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التربوية في جامعة الدمام، وأقر المحكمون سلامة الاستبانة ومناسبتها لأهداف الدراسة، باستثناء بعض الملاحظات التي تتصل بصياغة بعض الفقرات، وحذف ثلاث فقرات، وقد جرى تعديل الاستبانة في ضوء هذه الملاحظات من حيث الصياغة اللغوية واختصار عدد فقراتها بحيث أصبحت (٢٠) فقرة، وبلغ معامل الاتفاق بين المحكمين ٠,٨٨.

ثبات أداة الدراسة: للتحقق من ثبات الاستبانة، استخدمت معادلة كرونباخ الفا Cronbach's Alpha في حساب معامل التجانس الداخلي للاستبانة على كل مجال من مجالاتها، وعلى المجالات ككل كما يظهر في جدول رقم (٢)، وذلك بتطبيقها على عينة من طالبات قسم الدراسات الإسلامية المستوى

المنارة للاستشارات

السادس (السنة الثالثة) للفصل الدراسي الثاني من غير عينة الدراسة. وبلغ معامل التجانس الداخلي أو معامل الثبات الكلي للاستبانة في صورتها الأولى (٠,٨٦٢). وهذه نسبة كافية لأغراض الدراسة.

جدول رقم (٢)

معاملات ألفا كرونباخ لثبات كل مجال من مجالات الاستبانة وعلى كل المجالات مجتمعة

الرقم	المجال	معامل الثبات
أولاً	القدرة على استخدام عقد التعلم	٠,٧٤٢
ثانياً	القدرة على تعلم الطلبة الذاتي	٠,٨٨٤
ثالثاً	القدرة على تحويل النظرية للتطبيق	٠,٩٠٨
رابعاً	القدرة على تحفيز الطالب للتعلم	٠,٨٩١
	معامل الثبات الكلي	٠,٨٨٣

إجراءات تطبيق الدراسة

قامت الباحثتان في هذه الدراسة بالخطوات الآتية:

١ - بعد إعداد أدوات الدراسة وأخذ الموافقات الرسمية اللازمة، قامت الباحثتان بعقد عدة لقاءات مع الطالبات للاتفاق على صياغة العقود بدءاً من صياغة الأهداف وطرق التدريس التي سيتم استخدامها في المحاضرات، وطرق عرض المحتوى، والمهام والأنشطة التي ستعمل الطالبات على تنفيذها وتسليمها في مواعيد محددة تم الاتفاق عليها وتسجيلها في العقد، كما تم الاتفاق على طرق تقييم الطالبات بعد التفاوض ليتم تسجيل ذلك في عقد التعلم وتوقيع كل من المدرسة والطالبات.

٢ - تم التطبيق القبلي لأداة الدراسة قبل البدء بتنفيذ التجربة على مجموعتي الدراسة، ومن ثم تصحيح أوراق الاختبار ورصد النتائج على الحاسوب.

المنارة للاستشارات

٣ - البدء بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في بنود العقد مع المجموعة التجريبية واستمر تطبيق الدراسة ٨ أسابيع تم أثناءها عقد أربع لقاءات مع الطالبات لتقييم ما تم تنفيذه ومدى التزام الطالبات والمدرسة ببنود العقد، بينما استخدمت الطريقة التقليدية في التدريس مع المجموعة الضابطة.

٤ - تم التطبيق البعدي لأداة الدراسة بعد الانتهاء من التجربة وذلك على مجموعتي الدراسة، ثم تم تصحيح أوراق الاختبار من قبل الباحثتين ومعالجتها إحصائياً.

٥ - بعد الانتهاء من تنفيذ استخدام العقود في التدريس تم توزيع استبيان اتجاهات الطالبات نحو استخدام عقود على المجموعة التجريبية.

٦ - رصد البيانات وإدخالها على الحاسوب وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأغراض الدراسة.

٧ - تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، والخروج بتوصيات وحلول مقترحة في ضوء هذه النتائج.

المعالجة الإحصائية

من أجل معالجة البيانات ومن ثم الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها الصفرية، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وباستخدام تحليل التباين الثنائي 2-WAY ANCOVA على متغير الدراسة فهم الموضوعات الفقهية عند مستوى دلالة (α= 0.05)، وذلك في ضوء الاختبارات القبلية التي تم تطبيقها قبل بدء الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات

المنارة للاستشارات

المعيارية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية القبلي والبعدي (وكانت الدرجة الكلية للاختبارين ٢٠ درجة، كل اختبار على حدة) وفقا لمتغيري طريقة التدريس (أسلوب التعلم بالعقود، الطريقة الاعتيادية). كما تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة، كما تم إجراء تحليل التباين المشترك. وكانت النتائج بالنسبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية القبلي والبعدي وفقاً لمتغيري الدراسة كما في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات المجموعتين التجريبية (ن = ٣٥) والضابطة (ن = ٣١) على اختباري تحصيل الموضوعات الفقهية القبلي والبعدي وفقاً لمتغير طريقة التدريس

نوع الاختبار	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاختبار القبلي	الضابطة	٨,٤٨	٢,١٤
	التجريبية	٩,٠٢	٢,١٣
الاختبار البعدي	الضابطة	١٣,٧٠	٣,١٩
	التجريبية	١٨,٦٠	١,٣٥

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود فرق (ظاهري) بين متوسط علامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية القبلي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٨,٤٨) أما المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية فبلغ (٩,٠٢)، أي أن هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (٠,٥٤).

كذلك يظهر الجدول رقم (٣) أن هناك فرقاً (ظاهرياً) بين متوسط علامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تشير النتائج أن المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي (١٣,٧٠) وبانحراف معياري

المنارة للاستشارات

(٣,١٩)، أما المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية فبلغ (١٨,٦٠) وبانحراف معياري (١,٣٥)، أي أن هناك فرقاً (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (٤,٩٠).

ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية البعدي وفقاً لمتغير طريقة التدريس، وبهدف عزل الفروق في أداء الطالبات على الاختبار القبلي، استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (2-Way ANCOVA) وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لعلامات طلبة مجموعتي الدراسة على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية البعدي وفقاً لمتغير طريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	١٤٦,٩٥٦	١	٤٤٩,٠٦٧	١٨,٢٣٩	٠,٠٠❖
الخطأ	٥١٥,٦٦٥	٦٤	٨,٠٥٧		
الكلي	١٩٥٦٧,٠٠٠	٦٦			

❖ دالة إحصائياً

تظهر النتائج في الجدول رقم (٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (١٨,٢٣٩) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٠).

ولتحديد قيمة الفروق في متوسطات علامات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل وحدة الفقه البعدي، تم استخراج

المنارة للاستشارات

المتوسطات الحسابية المعدلة وذلك لعزل أثر أداء المجموعتين في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

المتوسطين الحسابيين المعدلين لعلامات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل الموضوعات الفقهية البعدي، بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	١٨,٣٢٩	٠,٤٨٠
الضابطة	١٥,٣٣٩	٠,٥١٠

تشير النتائج في الجدول رقم (٥) أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية، إذ حصلت على متوسط حسابي معدّل (١٨,٣٢٩) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية)، والبالغ (١٥,٣٣٩)، أي أن التدريس باستخدام أسلوب التعاقد يؤدي إلى تحسين تحصيل الطلبة لوحدة الفقه مقارنة بالتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على كل فقرة من فقرات استبانة الاتجاهات نحو استخدام عقود التعلم في التعليم وعلى الاستبانة ككل، والجدول رقم (٦) يبين ذلك.

المنارة للاستشارات

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على فقرات استبانة الاتجاهات نحو استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير
٢٠	أعطى عقد التعلم لي مزيداً من الثقة في قدراتي	٤,٧٥	,٤٥٢	مرتفع
١٥	عقد التعلم يزيد مسؤوليتي في هذا الموضوع	٤,٥٨	,٩٠٠	مرتفع
١٩	أفضل أن أتعلم بهذه الطريقة بدلاً من الطريقة التقليدية	٤,٥٠	,٥٢٢	مرتفع
٩	عقد التعلم يزيد تحكمي في تعلمي	٤,٥٠	,٥٢٢	مرتفع
٨	يمكنني التعلم بعمق وبشكل دائم من خلال عقود التعلم	٤,٤١	,٥١٤	مرتفع
٦	المدرس داعم لهذه العملية	٤,٤١	,٦٦٨	مرتفع
٣	يمكنني تنفيذ ما خططت في عقد التعلم	٤,٣٣	,٦٥١	مرتفع
١٢	يمكن لعقد التعلم مساعدتي بربط المعرفة بالممارسة	٤,٢٥	,٦٢١	مرتفع
١٣	يمكن لعقد التعلم مساعدتي في تطبيق المعرفة إلى الممارسة	٤,٢٥	١,٠٥٥	مرتفع
٥	هناك تعليمات كافية حول استخدام عقود التعلم	٤,١٦	,٧١٧	مرتفع
١٦	عقد التعلم يزيد حافزي للتعلم	٤,١٦	,٨٣٤	مرتفع
١٧	أستمتع بهذا النوع من أسلوب التعلم	٤,١٦	,٧١٧	مرتفع
٢	سهولة تحديد الأهداف المناسبة والموارد ودليل على الإنجاز، ومعايير التقييم	٤,٠٨	,٩٠٠	مرتفع
١١	استخدام عقود التعلم يجعل التعلم الموجه ذاتياً أكثر	٤,٠٠	,٨٥٢	مرتفع
١	سهولة صياغة عقد التعلم	٤,٠٠	,٧٣٨	مرتفع
١٨	عقد التعلم يلبي احتياجات التعلم لدي	٣,٩١	,٩٠٠	مرتفع
١٤	يمكن لعقد التعلم مساعدتي تحسين مهاراتي البحثية والفقهية	٣,٨٣	,٩٠٠	مرتفع

المنارة للاستشارات
ww

تابع/ الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على فقرات استبانة الاتجاهات نحو استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير
١٠	عقد التعلم يزيد استقلالية التعلم	٣,٨٣	,٩٣٧	مرتفع
٤	من السهل علي الحصول والوصول إلى الموارد التعليمية ذات الصلة	٣,٦٦	,٨٨٧	متوسط
٧	هناك ما يكفي من الموارد التي تقدمها الجامعة	٢,١٦	,٧١٧	منخفض

يتضح من الجدول رقم (٦) أن نتائج الدراسة المتعلقة بالاتجاهات نحو استخدام أسلوب التعلم بالعقود من وجهة نظر الطالبات وفي ضوء معيار تصنيف فقرات المقياس حسب متوسطاتها يتبين أن فقرات الاتجاهات نحو استخدام أسلوب التعلم التي قدرت بدرجة مرتفع بلغت ١٨ فقرة من مجموع الفقرات، وفقرة واحدة بدرجة متوسط، وأخرى بدرجة منخفض، ويظهر الجدول رقم (٦) متوسطات هذه الفقرات التي تتراوح في حدها الأعلى والأدنى بين (٤,٧٥- ٢,١٦)، وعند التمعن في فقرات المقياس فإن الفقرات الأربع التي جاءت بأعلى الدرجات من وجهة نظر الطلبات هي (أعطى العقد التعلم لي مزيد من الثقة في قدراتي، عقد التعلم يزيد مسؤوليتي في هذا الموضوع، أفضل أن أتعلم بهذه الطريقة بدلاً من الطريقة التقليدية، عقد التعلم يزيد تحكمي في تعلمي) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (٤,٧٥، ٤,٥٨، ٤,٥٠، ٤,٥٠) وجميعها بدرجة مرتفع، كما يظهر الجدول السابق أن الفقرات التي جاءت بأدنى الدرجات من وجهة نظر الطلبات هي (هناك ما يكفي من الموارد التي تقدمها الجامعة، من السهل علي الحصول والوصول إلى الموارد التعليمية ذات الصلة، عقد التعلم يزيد استقلالية التعلم، يمكن لعقد التعلم مساعدتي تحسين مهاراتي البحثية والفقهية) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (٢,١٦، ٣,٦٦، ٣,٨٣، ٣,٨٣) وتراوحت بين المرتفع والمتوسط والمنخفض.

المنارة للاستشارات

ويظهر الجدول رقم (٧) خلاصة بتقدير الطالبات على فوائد استخدام العقود الأكثر أهمية على المجالات ككل.

الجدول رقم (٧)

خلاصة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تقدير الطالبات لمجالات الاتجاهات نحو استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد جميعاً

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
٤	القدرة على تحفيز الطالب للتعلم	٤,٣٠	،٤١٣	مرتفع
٣	القدرة على تحويل النظرية للتطبيق	٤,٢٣	،٣١٠	مرتفع
١	القدرة على استخدام عقد التعلم	٤,٠٥	،٤١٠	مرتفع
٢	القدرة على تعلم الطلبة الذاتي	٣,٨٣	،٢٦٩	مرتفع
المجموع الكلي		٤,١٠	،١٦٧٨	مرتفع

بالنظر إلى الجدول رقم (٧) نجد أن مجال القدرة على تحفيز الطالب للتعلم قد احتل المرتبة الأولى بين المجالات فبلغ متوسطه الحسابي (٤,٣٠) من وجهة نظر الطالبات، بينما احتل مجال القدرة على تحويل النظرية للتطبيق المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٣)، وجاء بالمرتبة الثالثة مجال القدرة على استخدام عقد التعلم بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٥)، وأخيراً جاء مجال القدرة على تعلم الطلبة الذاتي بالمرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٣) وجميعها وفق المقياس المعتمد في هذه الدراسة بدرجة مرتفع.

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

أظهرت نتائج تحليل السؤال الأول أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) بين المتوسطين الحسابيين لعلامات الطالبات في المجموعة التجريبية اللواتي درسنّ موضوع الفقه من خلال طريقة تدريس

المنارة للاستشارات

باستخدام أسلوب التعاقد، وبين المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات في المجموعة الضابطة اللواتي درسنّ وفق الطريقة الاعتيادية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، أي أن التدريس باستخدام أسلوب التعاقد يحدث فهماً أفضل للموضوعات الفقهية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات المشابهة التي حاولت اختبار أثر استخدام أسلوب التعاقد على التعلم بشكل عام لدى الطالبات كما في دراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000; Harmon, 2001; Ismail & Yusof, 2008; O'Halloran & Delaney, 2011) ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن أسلوب التعاقد قد أسهم بصورة إيجابية في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطالبات حيث يعتمد على إشراكهنّ فعلياً في تحمل مسؤولية تعلمهنّ، من حيث تحديد ما سوف يتعلمنه في فترة زمنية معينة، ومتابعة تقدمهن في الدراسة، وتقييم إنجازاتهن أولاً بأول، وتسمح هذه الطريقة لكل تلميذ أن يتقدم بسرعة مناسبة له ولقدراته، بحيث يحقق الأهداف المنشودة في نهاية العقد (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨). كما أن استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد يقوم على حرية الطالبة في اختيار ما يناسبها للتعلم، دون ضغط من المدرس أو غيره، وإنما يقتصر دور المدرس على التوجيه والإرشاد والنصح، ويترك للطالبة حرية الاختيار مما يعزز تعلم الطالبة عندما تشعر بهذا القدر من الحرية، كما يؤدي إلى زيادة استفادتهن من خلال زيادة المساءلة عن التعلم ومن خلال التعاون حول أهداف التعلم مما ينعكس إيجاباً على الطلبات من خلال المشاركة بالأنشطة وتحمل مسؤولية التعلم الذي يعتمد على الدوافع الذاتية للطالبة يؤدي غالباً لزيادة الاحتفاظ بالمعلومات المستخلصة، واستبقاء المعرفة، والقدرة على تعزيز الدافعية للتعلم المستمر واستعداد الطالبات ليكنّ متعلمات مدى الحياة، كما تسمح عقود التعلم للأساتذة والطالبات التعاون لتحقيق أهداف الفصول الدراسية لأنها تعلم ممارسة التفكير وتعزيز التعلم وتحمل مسؤولية التعلم والتعرف على احتياجاتهن، واستكشاف المصالح الخاصة والتركيز على التعلم بحد ذاته بدلاً من القلق حول آليات التعلم والتقييم، كما تعلم الطالبات المزيد من المرونة والخيارات التي يمكن أن تقدم مساعدة للطالبات على تحقيق

المنارة للاستشارات

التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية والمهنية والشخصية (O'Halloran & Delaney, 2011).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أظهرت نتائج تحليل السؤال الثاني أن اتجاهات طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الدمام هي اتجاهات إيجابية بشكل علم، حيث إن المتوسطات الحسابية بلغت على الاستبانة ككل (٤,١٠)، كما يتضح أن المتوسط الحسابي للفقرات ككل تراوح بين (٤,٧٥- ٢,١٦)، وكانت اتجاهات طالبات قسم الدراسات بجامعة الدمام نحو استخدام أسلوب التعاقد في تعلم وحدة الفقه مرتفعة في (١٨) فقرة من أصل (٢٠) بمتوسط حسابي تراوح بين (٤,٧٥- ٣,٨٣)، وكانت اتجاهات الطالبات متوسطة على فقرة واحدة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٦٦)، ومنخفضة على فقرة واحدة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٦). وجاءت نتيجة هذه الدراسة متوافقة مع دراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000; O'Halloran & Delaney, 2011) التي أشارت إلى اتجاهات إيجابية نحو استخدام أسلوب التعلم بالتعاقد، ويمكن تفسير ذلك إلى أن هذا الأسلوب قد أسهم في زيادة قدرتهم على التحكم بالنفس، والاستقلالية والمسؤولية والدافع في التعلم وتلبية احتياجاتهم ويزيد ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم، كما يمكنه من الربط بين المعرفة والممارسة وتطبيقها على أرض الواقع، حيث تفتقر الطالبات لمثل هذا الأمر في كثير من الأحيان حيث اعتادت الطالبات على أسلوب التعلم بالتلقين، فلا مشاركة ولا تحمل لمسؤولية التعلم، كما أنهن عادة لا خيار لهن في الأسلوب والطريقة التي تعطى لهن، لذا فإن هذا الأسلوب في التعلم حملهنّ مسؤولية التعلم وفق قدراتهن واحتياجاتهن وذلك عندما قامت الطالبات باختيار طريقة عرض المادة وتنفيذها والأنشطة التي سوف يتم استخدامها داخل القاعة، ومواعيد تنفيذ هذه الأنشطة والواجبات مما ولد لديهن روح البحث والتعلم الذاتي والاستقلالية واستكشاف المصالح الخاصة والتركيز على التعلم بحد ذاته بدلاً من القلق حول آليات التعلم والتقييم، كما

المنارة للاستشارات

تعلم الطلبة المزيد من المرونة والخيارات التي يمكن أن تقدم مساعدة للطلاب على تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية والمهنية والشخصية. بينما نلاحظ أن الطالبات واجهن صعوبة في الوصول والحصول على الموارد التعليمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من حيث قلة الأجهزة المتاحة؛ التي يمكن من خلالها تنفيذ بعض الأنشطة وعدم توافر الإنترنت للحصول على هذه الموارد أحيانا أخرى، وقلة المراجع في المكتبة الجامعية ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي يمكن أن تسهم في دعم تعلم الطالبات الذاتي مما انعكس على اتجاهاتهن نحو الفقرتين بمستوى متوسط ومنخفض حيث تعاني جامعة الدمام فرع حفر الباطن من شح في الموارد وذلك كونها جامعة ناشئة تقع ضمن مباني مستأجرة، مما صعّب على الطالبات الحصول على الموارد والدعم المطلوب.

كما أظهرت نتائج التحليل أن مجال القدرة على تحفيز الطالب احتل المرتبة الأولى بتقدير مرتفع وقد تفسر هذه النتيجة بأن التعلم باستخدام أسلوب التعاقد ساهم بشكل كبير بتحفيز الطالبات على التعلم وذلك لأن الطالبات لم يكن دورهنّ يتسم بالسلبية فعلى العكس من ذلك فإن إشراك الطالبات باختيار أسلوب العرض والأنشطة والتقييم للموضوعات حفزهنّ لتنفيذ ذلك وفق الأزمنة التي قمن باختيارها دون أن يؤثر ذلك على باقي المساقات ووفق ظروفهن الشخصية مما أثر بشكل أكبر على تعلمهن.

كما تظهر النتائج أن مجال القدرة على استخدام عقد التعلم جاء بالمرتبة الأولى، وأن مجال القدرة على تحويل النظرية للتطبيق جاء بالمرتبة الثانية، وأن مجال القدرة على استخدام عقد التعلم جاء بالمرتبة الثالثة، وأن مجال القدرة على تعلم الطلبة الذاتي جاء بالمرتبة الرابعة بنسب متقاربة وبتقدير مرتفع لكل المجالات ويمكن أن يفسر بتشكل اتجاهات إيجابية لدى الطالبات على استخدام عقود التعلم في التعليم واستمتاعهنّ بهذا الأسلوب لخروجه عن النمط التقليدي الذي اعتادت عليه الطالبات، بالإضافة إلى النواحي الإيجابية التي حققنها أثناء العمل من قدرة على التحكم في تعلمهن، ويولد لديهنّ قيمة الذات ودافعاً

المنارة للاستشارات
ww

لمشاركتهنّ في العملية التعليمية، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Wai-chi Chan & Wai-tong, 2000).

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثتان بما يلي:

١ - تبني استخدام أسلوب التعاقد في تدريس مساقات الدراسات الإسلامية وتدريب الطالبات على استخدامها.

٢ - تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام أسلوب التعاقد داخل القاعات وتدريبهم على كيفية تطبيقها لما لها من مزايا عديدة يمكن أن تسهم في فهم الموضوعات الفقهية وزيادة تحصيل الدراسي للطالبات.

كما تقترح الباحثتان عدة أمور منها:

١ - إعادة الدراسة الحالية بمنهجيتها على سياقات أخرى.

٢ - إجراء دراسة أخرى لاستخدام أسلوب التعاقد وأثر استخدامها على التحصيل الفوري والمؤجل للطلبة.

المنارة للاستشارات

Using Learning Contracts in Islamic Studies Section and its Effect on Dammam University Students' Achievement and Their Attitudes per se: A Quasi - Experimeatal Study

Dr. Eman M. Al-Tamimi **Jihan A. Al-Kheshen**
College of Education - Al-Dammam University
K.S.A

Abstract

The purpose of this study is to investigate the effect of using the learning contracts method on Islamic study students' achievement in Jurisprudential topics and their attitudes toward using it at the University of Dammam/Hafar al Batin in Saudi Arabia. The study sample consisted of (66) students an experimental group. An achievement test was used, in addition to the questionnaire to measure attitudes.

Results revealed statistically significant difference ($\alpha = 0.05$) between the two groups; as of both variables, in favor of the experimental group. Besides, students showed high positive attitudes towards learning contracts method.

المنارة للاستشارات
ww

المراجع

١ - جامعة أم القرى (٢٠١٣). **التعلم بالتعاقد** - قراءة مختارة، متوافر حالياً على موقع الانترنت في الرابط التالي : https//:uqu.edu.sa/page/ar5116

٢ - حسب النبي، محمد سعيد ومصطفى، حسن (٢٠١٠). إستراتيجية التعلم بالتعاقد وأدوار الطالب الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى **المؤتمر الدولي للتعليم العالي**، المنعقد في بيروت - لبنان في الفترة بين ٤ - ٦ أيار (مايو) ٢٠١٠.

٣ - شاهين، عبد الحميد حسن (٢٠١٠). **استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم**. الإسكندرية، مصر.

٤ - كوجك، كوثر وآخرون (٢٠٠٨). **تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي**. مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت.

5 - Codde, Joseph R.(1996). **Using Learning Contracts in The College Classroom**. Ocjogam State Imoversotu/ Avao; ab; e pm;ome.

6 - Harmon, Sally Baden (2001).The Implementation of A learning Contract and The Effects on The Learning Experiences of Seventh-Grade Life Science Students. Faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education.

7 - Ismail, Normah & Yusof, Masdinah A. (2008). Exploring The Use of Learning Contracts for Language Learning. In: Seminar Penyelidikan Pendidikan Pasca Ijazah, 25- 27 November, Universiti Teknologi Malaysia.

8 - Goodman, Paul S.& Beenen, Gerard (2008). Organizational Learning Contracts and Management Education. **Academy of Managememt Learning & Education**, 7(4), 521-534.

9 - Lemieux, C. M. (2001). Learning contracts in the classroom: tools for

المنارة للاستشارات

empowerment and accountability. **Social Work Education**, 20(2), 263-276.

10 - Marsden, K., & Luczkowski, J. (2005). Implementing work-based learning within masters' courses in design. **Art, Design & Communication in Higher Education**, 4(2),135-146.

11 - O'Halloran, Kim C. & Delaney, Megan E. (2011). Using Learning Contracts in the Counselor Education Classroom. **Journal of Counselor Preparation and Supervision,** 3(2), 69-81.

12 - Wai-chi Chan, Sally & Wai-tong, Chien (2000). Implementing contract learning in a clinical context: report on a study. **Journal of Advanced Nursing**, 31(2), 298-305.

المنارة للاستشارات
ww

Copyright of Journal of Education / Al Mejlh Altrbwyh is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com